

# تفسير سورة البينة | تفسير قصار سور في جامع الراجحي

## للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

آآ السورة التي بين ايدينا هي سورة عظيمة جليلة القدر اه من السور آآ السور التي وردت في الجزء الاخير وهي سورة البينة وتسمى ايضا بسورة لم يكن وايضا تسمى بسورة - [00:00:00](#)

القيمة وايضا تسمى بسورة البرية. فكلها اسماء لهذه السورة وشهرها هو الاسم الاول الوارد في المصاحف وهي سورة البينة بورود هذه اللفظة العظيمة في هذه السورة هذه السورة العظيمة التي بين ايدينا - [00:00:23](#)

اذا نظرنا اليها نظرة عامة وتأملناها آآ عدة مرات سنخرج بنتيجة وهي ان نعرف موضوع هذه السورة وعما تتحدث عنه هذه السورة تتعلق ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:48](#)

ورسالته وانزال هذا القرآن العظيم وان هذا القرآن العظيم هو الحاسم في شأن اهل الكتاب وفي الشأن المشركين وما كان لاهل الكتاب ولا المشركين ان يتركوا ما هم عليه وينقسم - [00:01:11](#)

تجاه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته ان ينقسموا بعد نزول القرآن هذا هذا الانقسام وهو منهم من امن به واتبعه ومنهم من رد رسالته وبقي على كفره ما حصل هذا الا بعد نزول القرآن الكريم - [00:01:36](#)

هذه السورة العظيمة اوضحت لنا ان نزول هذا القرآن وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم جعلت اهل الكتاب والمشركين يكون تجاه هذه الدعوة وهذه الرسالة العظيمة ان يكونوا على ان يكونوا على قسمين - [00:01:55](#)

قسم امن بهذه الرسالة واتبع رسولها مهديا صلى الله عليه وسلم وقسم كفر بهذه الرسالة وبقي على دينه وعلى كفره وظلاله هذا ما تتحدث عنه السورة ككل اذا نظرت في هذه السورة - [00:02:17](#)

تبين لك ان هذه السورة حسمت الموقف الذي كان عليه اهل الكتاب قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم والذى كان عليه المشركون قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ثم بينت مصير - [00:02:35](#)

اهل الكتاب ومصير المشركين اه في نهاية الامر ثم بيان ما تأثر به اهل الكتاب وما تأثر به المشركون من هذه الدعوة ومن امن ومن كفر مما نتجة من امن ونمرة من امن ونهاية اه من امن ونهاية من كفر. هذا ما تتحدث عنه السورة ككل. اه اقرأها - [00:02:51](#)

وتأملها وعد وكرر اه قراءتها اكثر من مرة ستخرج بهذه النتيجة الواضحة وهذا ما وهذا هو طريق التدبر الى القرآن في تدبر للقرآن الكريم تدبر القرآن الكريم هو قراءته اكثر من مرة واعادة القراءة وتكرار القراءة ثم النظر في اياتها فاذا لم يتضح لك امر - [00:03:18](#)

او وضوح في بعض هذه الایات فعليك ان ترجع الى كتب التفاسير حتى يكون عندك معرفة ودرية بمثل هذه السورة خيرها من سور القرآن الكريم. اذا هذه السورة سورة حاسمة - [00:03:43](#)

حسمت الامر تجاه اهل الكتاب وتجاه المشركين في دعوة محمد صلى الله عليه وسلم واذا قرأنا لك هذه الایات وبدأنا في توضيحيها ستتضح لك هذه القضية المهمة التي تعرضت لها هذه السورة - [00:03:58](#)

يقول سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منافقين لم يكونوا منافقين عن دينهم بل هم متمسكين بما هم عليه في ضلالهم وكفرهم - [00:04:20](#)

وظلماتهم لا يريدون الخروج عنها عما هم عليه. يقول لم يكن ابدا الذين كفروا سماهم كفار وفي هذا وقفة مهمة جدا لنعرف

ان اهل الكتاب من اليهود والنصارى - 00:04:38

هم في حكمهم عند الله سبحانه وتعالى كالمشركين الكفار لأن الله سبحانه وتعالى حكم عليهم بأنهم كفار والنبي صلى الله عليه وسلم وضح ذلك لما قال لا يسمع بي يعني لا يسمع بدعوة النبي لا يسمع بي يهودي - 00:04:58

ولا نصارىين ثم لا يؤمن بي الا ادخله الله النار عليه بحكم الكفر ولا يظن ان اليهود والنصارى هم على دين صحيح وباقين على دينهم ومصيرهم الى الجنة هذا لا يظنه العاقل ابدا. لماذا - 00:05:17

لان الله سبحانه وتعالى يقول في هذه الآية لم يكن الذين كفروا الذين كفروا من اهل الكتاب ومن هنا بيانه وليس تبعيضة فرق بين التبعيظ والبيان. التبعيظ يعني بغض الذين كفروا وهذا لا يفهم - 00:05:36

وانما هنا بيانه هل تبين الذين من هم الذين كفروا هم اهل الكتاب وعطفهم من؟ المشركين ولم يكن الذين كفروا الكفار وهم اهل الكتاب وسماهم كفار لقد كفر الذين قالوا - 00:05:54

ان الله ثالث ثلاثة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حكم الله عليهم بالكفر وهنا يقول لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين. فساوى بين اهل الكتاب وبين المشركين - 00:06:10

في درجة واحدة وهي الكفر. لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكون عن دينهم وعن ما هم عليه لم يكونوا منفكون وتاركين ما هم عليه حتى تأثيرهم البينة حتى جاءتهم دعوة محمد. فانفكوا عنها - 00:06:27

منهم من انفك ومنهم من بقي متمسكا بدينه ومات على دينه وعلى كفره لأن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم نسخت جميع الرسائل السابقة ووُسخت جميع الاديان فلا دين الا دين الاسلام - 00:06:46

ان الدين عند الله الاسلام ومن يتبعه غير الاسلام دينا ولن يقبل منه هذى حقائق واضحة جدا لا في لا لبس فيها ولا اشكال فيها ولا تشكيك فيها حتى تأثيرهم البينة وهي دعوة محمد صلى الله عليه وسلم البينة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم التي بينت الحق واوضحته وبينت الباطل - 00:07:03

وازالته فهذه هي البينة الحقيقة قال حتى تأثيرهم البينة. ما هي البينة رسول من الله هذه البينة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. يقرأ عليهم - 00:07:28

يعني بينة قوية يعني ليست رسالة شفوية وكلام بل هي رسالة نازلة من السماء قرآن يتلى امام اليهود وامام النصارى وامام الكفار حتى يعرفوا الحق وتظهر امامهم الحجة امام الله سبحانه وتعالى - 00:07:48

ليس ليس لهم حجة امام الله وقال رسول داعي الى الله يدعو ويتلوي ويقرأ امامكم هذا القرآن العظيم وهذا رسالة تلها صلى الله عليه وسلم وقرأها نشرها وانتشرت في الافق ولا تزال تنتشر - 00:08:06

مع مرور السنين وكل داعي كل داعي الى الله سبحانه وتعالى يتلو هذه هذا القرآن ويوضحه ويبيّنه للناس قال رسول من الله يتلو صحفا سماها صحف كتب وصحف وهو القرآن العظيم. وهذا فيه دالة على ان القرآن لما نزل - 00:08:27

القرآن لما نزل لم يجمع في عهد النبي في مصحف واحد القرآن لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم كان يحفظ في الصدور في صدور الرجال ها بل هو ايات بینات في صدور الذين اوتوا العلم - 00:08:46

وكان يحفظ ايضا يجمع لكنه لم يجمع كاملا وانما كان مفرق الآيات والسور. يكتب فيما كان يكتب فيه من ادوات الكتابة التي كانت موجودة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. من الجلود - 00:09:00

والاكتاف ونحو ذلك كان يكتب بهذه الوسائل وكان مفرق الآيات والسور. لم يجمع في مصحف واحد الا في عهد الصديق رضي الله عنه لما استحر القتل في عدد كبير في الغزوات وخشي الصحابة رضي الله عنهم ان يطبع القرآن بذهب اهله - 00:09:13

لأنه قتل في غزوة اليمامة وهي اي اول غزوة وقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قتل فيها ما يقرب من سبعين قارئا من حفاظ القرآن واضطر الصحابة الى ان يجمعوا القرآن في مصحف واحد - 00:09:37

في مصحف واحد لماذا لم يجمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لانه لعدة اسباب. السبب الاول لانه لم يكتمل النزول. فكيف يجمع

وان القرآن ينزل ثانياً لانه يرد عليه نسخ - 00:09:50

فقد يضطر الصحابة عندما يجمعونه ان يزيلوا منه ثم يضيفه ثم يزيله ثم يضيفه فلذلك لم يجمع كما قرره العلم الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فجمعه ابو بكر الصديق في صحف. وهذه الاية تشير الى ان القرآن سيجمع وهي من علامات النبوة. قال -

00:10:03

رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة هذه الصحف هي صحف طاهرة ومطهرة ولا يجوز للانسان ان يمس المصحف الا ان يكون طاهراً لا يجوز للانسان ان يمس المصحف الا ان ان الا الا بعد ان يتطهرا من الحدث الاصغر. ولا يجوز له ان يقرأ القرآن وهو على حالة اكبر - 00:10:23

من الجناية لا يجوز له ان يقرأ قراءة ولا من صدره وهو على على هذا قد قرره اهل العلم بان ان القرآن ينبغي ان يكون صاحبه وتاليه متطهراً آما من الحدث الاصغر - 00:10:46

ومن من الحدث الاكبر ومن الحدث الاصغر الا يمس القرآن ويجوز له ان يقرأ القرآن وان كان محدثاً حدثاً اصاب على غير طهارة يجوز له ان يقرأ القرآن لكن لا يمس المصحف الا طاهراً - 00:11:01

والله سبحانه وتعالى وصف قرآن هذا القرآن وهذه الصحف بانها طاهرة مطهرة قال يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة فيها كتب قيمة هذه الصحف التي نقرأها مليئة بالكتب والدروس والعلوم المتنوعة القيمة النافعة لصلاح لصلاح الدين ولصلاح الدنيا. ففيها النفع للمؤمنين وفيها - 00:11:16

صلاح لمصلحة الدين ومصلحة الدنيا وسعادة الدين وسعادة الدنيا. قال فيها فيها كتب قيمة ثم وضح حال المشركين وحال اهل الكتاب. قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب؟ ما اختلفوا كانوا متمسكون بدينهم. ولكن وما تفرق الذين اوتوا الكتاب - 00:11:41

اما من بعد ما جاءتهم البينة لما جاءت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وقفوا منها مفترقين مختلفين منهم من امن لعبد الله بن سلام رضي الله عنه من من اكابر احبار اليهود - 00:12:04

وعرف الحق وامن به وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فكان من اجلاء الصحابة رضي الله عنه وارضاه. ومنهم من تمسك وبقي على عناده وكفره بهذه البينة وهذه الشريعة - 00:12:22

حسمت الموقف بين اليهود والنصارى وبين المشركين. قال الا من بعد ما جاءتهم البينة ثم اراد سبحانه وتعالى ان يبين الحق ليست قضية قضية حسم قضية تفريق بين اليهود والنصارى. لا القضية قضية هي اتباع الحق - 00:12:37

والنظر فيه وانقاد البشرية من الهلاك انقاد اليهود والنصارى هذه الرسالة جاءت رحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. اليهود والنصارى والمشركين وغيرهم وما ارسلناك الا رحمة فهذه الشريعة شريعة رحمة بالعالمين - 00:12:57

واذا اراد سبحانه وتعالى ان يوضح حتى لا يلتبس الامر ان هذه الشريعة فرقت وشتت وانما جاءت لانقاد البشرية مما هم عليه من الضلال والهلاك كما قال سبحانه وتعالى وكتنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم - 00:13:19

منها برسالة محمد صلى الله عليه وسلم يقول قال هنا الا من بعد ما جاءت البينة قال وما امرنا برسالة محمد ما امرنا بهذه الرسالة وما جاءت رسالة محمد الا لهذا الامر الا لتحقيق هذا الامر وما - 00:13:35

الا ليعبدوا الله. اليهود النصارى المشركين وغيرهم ما امرنا في هذه في دعوة محمد. الا ليعبدوا الله يحقق العبادة لله لا ان يعبدوا المسيح ولا ان يكفروا بالرسالات او يؤمنوا بعض ويكرفوا بعض - 00:13:51

وانما امرنا بعبادة الله وحده لا شريك له. ولذلك قال وما امرنا هؤلاء الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. يعبد الله حق العبادة وان تكون عبادة خالصة لله. لا يصرفونها لا - 00:14:08

عيسي ولا لغيره من المخلوقين وانما تكون خالصة لخالقهم ولربهم ولله لهم الواحد قال مخلصين له الدين ان يكونوا حنفاء والحنفاء جمع حنيف والحنيف هو الذي ما لعن كل دين الى الله عز وجل - 00:14:24

هذا معنى الحنيف وسمى إبراهيم امام الحنفاء ودين إبراهيم دين الحنفية لأنه احنف ومال عن سائر الأديان الباطلة الى الله عز

وجل وهذا معنى قال مخلصين له الدين حنفاء ان تكون حنيفا مقبلا على الله تاركا كل ما سوى الله - 00:14:47

هذا معنى حنفاء. قال حنفاء ثم اكد على اكد على يعني قضايا مهمة في هذا الدين. وهي قضية الصلاة وقضية الصلاة وقضية الزكاة التي هي من اهم شرائع هذا الدين. بعد التوحيد واخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى. قال - 00:15:07

مخلصين الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيم اذا اذا اخلص عمله لله وترك ما سواه من المعبودات من من عبادة المخلوقين واقبل على الله حنيفا واقام الصلاة - 00:15:26

التي تدعوا الى كل خير وادى الزكاة لان قامت الصلاة الصلاة هي العبادة التي تصل العبد بربه والزكاة التي تصل العبد لمخلوق بالمخلوقين فهذه الصلاة صلة العبد بربه واتصاله بربه والزكاة صلة العبد باخوانه المؤمنين - 00:15:44

يتقدموهم ويساعدوهم ويقف معهم لان هاتين الشعريتين من اهم شعائر الاسلام التي تربط العبد بربه وترتبط باخوانه المؤمنين قال ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا حققوا هذا كان ذلك هو دين القيم - 00:16:06

هذا هو الدين الصحيح. لا سواه من الاديان الباطلة هذا هو الدين الذي طلبه الله وامر به. ان الدين عند الله الاسلام ذلك دين وذلك دين القيم. لما اوضح ما امر به اليهود والنصارى وما امر به الناس اجمعين ان يقبلوا على الله - 00:16:22

بعبادتهم ويخلص عملهم لله ويقيم هاتين الشعريتين العظيمتين بين السبيل الذين كفروا ومن كفر وبقي على كفره من اليهود والنصارى والمشركين. ومن غير واقبل على الله وترك ما هو عليه من الكفر والعناد - 00:16:43

قال ان الذين كفروا حكم عليهم ان الذين كفروا من؟ من؟ قال كفروا من اهل الكتاب. فالكافر منهم اهل الكتاب ومنهم مشركين. قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين - 00:17:02

ماذا حكم عليهم؟ قال في نار جهنم الكفار مصيرهم الى نار جهنم لم يقبلوا الشريعة ولم يقبلوا عليها لا يسمعوا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي يهودي ولا نصراوي ثم لا يؤمن بي الا ادخله الله النار - 00:17:17

قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم اذا لم يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم ويتبعوا دعوته مصيرهم الى نار جهنم في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية - 00:17:33

شر الخليقة لانهم لم يعرفوا لماذا خلقوا ولم يعرفوا طريق سعادتهم ولم يعرفوا طريق الفوز في الدار الاخرة ضيعوا هذا واصبحوا شر البرية. شر الخليقة اشر من المخلوقات كلها. واشر من الانس ومن الجن ومن الحيوانات - 00:17:49

لانه ما عرفوا الطريق الى الله وتركوه اولئك هم شر البرية. اما من امن من اليهود وامن من النصارى وامن من المشركين واتبع ما جاء بمحمد ما جاء بمحمد صلى الله عليه وسلم وتمسك بشرعيته فما نتائجه ذلك - 00:18:09

قال سبحانه وتعالى ان الذين امنوا شف الایمان لا الكفر ولا الشرك ولا تمسك وانما التمسك بالایمان ان الذين امنوا وحققا بعد الایمان الایمان بالله الایمان بقلوبهم والایمان باقولهم حققوا الایمان باعمالهم. قال وعملوا الصالحات - 00:18:26

ما نتائجه ذلك؟ قال اولئك هم هم افضل الخليقة عند الله سبحانه وتعالى خير الخلق عند الله المؤمنون الذين يعملون الصالحات. الذين يعرفون الطريق الى الله الذين يعرفون لماذا خلقوا والذين يعرفون ما هي كيف تتحقق سعادتهم ومصيرهم الى الله هم خير البرية - 00:18:50

ولذلك بين سبحانه وتعالى جزاء جزاء اولئك الذين عرفوا الطريق الى الله قال هم جزاؤه قال هم خير بربة قال جزاؤهم عند ربهم

كلمة عند ربهم مكانة عظيمة هذا اعظم الجزاء ان تكون عند الله - 00:19:13

مكانتك عظيمة شرف لك ان تكون عند الله لا ان تكون في اسفل السافلين في نار جهنم. وانما تكون عند الله قال جزاؤهم عند ربهم

وقال ولم يقل عند الله وانما قال عند ربهم - 00:19:32

تقريب لهم ربهم الذي رباهم وخلقهم وعرفوا من خلقهم. ومن رباهم؟ قال جزاؤهم عند ربهم جنات وليس جنة ها ولا جنتين ولا ثلاث

وانما قال جنات لا حد لها جنات - 00:19:45

تجري من تحتها الجنات عدن. جنات عدن. ما معنى كلمة عدن؟ هذا اسم من اسماء الجنة الجنة لها جنة المأوى وجنة الفردوس

ه؟ لها اسماء وجنة عدن فما معنى كلمة عدن؟ كلمة عدن معناها الاقامة. الاقامة - [00:20:03](#)

كلمة عدن اي الاقامة. بمعنى ان جزاً لهم عند ربهم جنات عدن اي جنات اقامة لا يزولون عنها ولا ينتقلون عنها ولا يبغون عنها حولا بل يريدون الاقامة الدائمة المستمرة. وهذه بشارة لهم - [00:20:24](#)

ان ان مصيرهم الى اقامة ابدية عند رب العالمين وهذا هو اعظم الفوز قال جزاً لهم عن ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار. هذه جنات جنات بساتين لا لا يستطيع - [00:20:43](#)

الانسان ان يصفه باي وصف لماذا؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ما وصفه بكل ما وصفناه من الاوصاف هي على خلاف ما نصفه - [00:21:00](#)

لا يستطيع الانسان ان يصف هذه الجنة باوصاف الا كما وصفها الله سبحانه في كتابه قال جنات عن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. تأكيداً لخلودهم واقامتهم بأنهم خالدين فيها ابدا لا - [00:21:14](#)

لا يخرجون منها وما هم منها بمخربين لا يخرجون منها ابدا واضافة وتكميلاً لهم على جزاء بهذا النعيم والفوز العظيم. قال رضي الله عنهم ورضوا عنه اعظم الفوز ان يرضي الله عنك - [00:21:31](#)

اعظم الفوز شف من حق الايمان بالله وعمل الصالحات وعرف الطريق الى الله سواء كان يهوديا او نصراويا او عبدا مملوكا او او شريفا او وضيعا او عربيا او اعجميا او غير ذلك اذا عرف الطريق الى الله فقد فاز بهذا الفوز العظيم - [00:21:48](#)

قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك ذلك النعيم وذلك الفوز ليس لمقرب وليس لشخص له مقام عند الله وليس لعبد ضعيف وليس لغنى ولا لغيره وقال ذلك لمن خشي ربه لمن خاف الله عز وجل - [00:22:08](#)

خاف واقبل على الله عز وجل هذا مصيره وهذا فوزه. وهذا ما يعني ما يكون له في الدار الآخرة بعد يعني اه يعني ما يكون له من الفوز العظيم والنجاة والسلامة من العذاب الاليم. ان يخشى الله في سره وفي علانيته. ويخشى الله في اعماله - [00:22:32](#)

ويقترب ويكثر من الاعمال الصالحة حتى يكون من الذين امنوا وعملوا الصالحات وحققوا رضا الله ورضي الله عنهم ورضوا عنه فازوا بجنات النعيم شوف سورة عظيمة جليلة اوضحت لنا شأن هذه البدعة بعثاً عظيمة وشأن هذه الرسالة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم رسالة عظيمة باقية مدى السنين و - [00:22:55](#)

شأن هذا القرآن العظيم الذي حسم الخلاف امام هؤلاء من اليهود والنصارى والمشركين وبين مصير من امن منهم ومصير الكفارة منهم وحكم القرآن عليهم حكما عادلا كما حكما عادلا من الله سبحانه وتعالى الحكم الحكم الحكم الحكيم سبحانه - [00:23:19](#)

هذا ما دلت عليه هذه السورة العظيمة الجليلة التي قرأتها وتأملنا اه ما فيها من ايات عظيمة جليلة - [00:23:39](#)